

بيان البيت الأبيض حول استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيماوية

30 آب/أغسطس 2013

البيت الأبيض

30 آب/أغسطس 2013

تقييم الحكومة الأمريكية بشأن استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيماوية في 21 آب/أغسطس 2013

توصلت تقييمات حكومة الولايات المتحدة بثقة كبيرة إلى أن الحكومة السورية قد نفذت هجوماً بالأسلحة الكيماوية في ضواحي دمشق في 21 آب/أغسطس 2013. كما أن تقديراتنا توصلت كذلك إلى أن النظام (السوري) قد استخدم غاز الأعصاب في الهجوم. وتستند هذه الاستنتاجات المستندة من كافة المصادر إلى مؤشرات، واستخبارات بشرية والجغرافية المكانية، وكذلك إلى مجموعة كبيرة من التقارير من مصادر مفتوحة. لقد تم تبادل استنتاجاتنا وتقديراتنا الصصنفة تصنيفاً سرياً مع الكونغرس الأميركي ومع الشركاء الرئيسيين الدوليين. ومن أجل حماية المصادر والأساليب المتبعه، فإننا لا نستطيع نشر جميع المعلومات الاستخبارية المتوفرة علينا - ولكن ما يلي هو ملخص غير مصنف تصنيفاً سرياً لتحليلات مجتمع العاملين بالاستخبارات الأمريكية لما جرى.

استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيماوية في 21 آب/أغسطس

تشير مجموعة كبيرة من المصادر المستقلة إلى أن هجوماً بالأسلحة الكيماوية قد وقع في ضواحي دمشق في 21 آب/أغسطس. وبالإضافة إلى معلومات الاستخبارات الأمريكية، فهناك روايات العاملين الدوليين والسوريين بالبعثات الطبية، وأشرطة الفيديو، وروايات شهود عيان، والآلاف من تقارير وسائل الإعلام الاجتماعية من 12 موقعًا مختلفاً على الأقل في منطقة دمشق، وتقارير صحفية، وتقارير من منظمات غير حكومية ذات مصداقية عالية.

لقد توصل التقييم الأولي الذي أجرته حكومة الولايات المتحدة إلى أن 1429 شخصاً لقوا مصرعهم في الهجوم بالأسلحة الكيماوية، بمن فيهم 426 طفلاً على الأقل، رغم أن هذا التقييم سوف يتتطور بالتأكيد حين تحصل على مزيد من المعلومات.

إننا نستنتج بثقة عالية أن الحكومة السورية قد نفذت الهجوم بالأسلحة الكيماوية ضد عناصر المعارضة في ضواحي دمشق في 21 آب/أغسطس. ونستنتج أن السيناريو الذي يفيد بأن المعارضة قد قاتلت بتنفيذ الهجوم في 21 آب/أغسطس هو سيناريو مستبعد للغاية. إن مجموعة المعلومات المستخدمة لإثراء هذا التقييم والتوصيل إلى هذه الاستنتاجات تشمل الاستخبارات المتعلقة باستعدادات النظام (السوري) لهذا الهجوم ووسائل تنفيذه، وروافد متعددة من المعلومات الاستخبارية حول الهجوم نفسه وتأثيره، وحول رد فعلنا لما بعد الهجوم، والاختلافات بين قدرات النظام والمعارضة. إن تقديراتنا واستنتاجنا بهذه الثقة العالمية هو أقوى موقف يمكن اتخاذه لأجهزة الاستخبارات الأمريكية دون الجزم أو التأكيد القاطع. وسوف نستمر في طلب معلومات إضافية لسد الثغرات في فهمنا لما حدث.

الخلفية:

يحتفظ النظام السوري بمخزون من العديد من أنواع المواد الكيماوية، بما في ذلك غاز الخردل وغاز السارين وغاز الأعصاب من نوع في إكس (VX) والآلاف من الذخائر التي يمكن استخدامها لإيصال عوامل الحرب الكيماوية.

والرئيس السوري بشار الأسد هو الذي يملك القرار النهائي الخاص ببرنامج الأسلحة الكيماوية ويتم التدقيق والفحص في الأعضاء العاملين في البرنامج بعناية فائقة لضمان أمنهم ولائهم. والمركز السوري للدراسات والبحوث العلمية التابع لوزارة الدفاع السورية يدير برنامج الأسلحة الكيماوية في سوريا.

إننا نستنتج بثقة عالية أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية على نطاق صغير ضد المعارضة عدة مرات في العام الماضي، بما في ذلك في ضواحي دمشق. وهذا الاستنتاج يستند إلى تقييمات متعددة من المعلومات بما في ذلك التقارير بأن مسؤولين سورين يخططون وينفذون هجمات بالأسلحة الكيماوية، والتحاليل المختبراتية للعينات الفسيولوجية التي تم الحصول عليها من عدد من الأفراد، والتي كشفت عن تعرضهم لغاز السارين. وإننا نستنتج أن المعارضة لم تستخدم الأسلحة الكيماوية.

والنظام السوري هو الذي يمتلك تلك الأنواع من الذخائر التي استخدمنا أنها استخدمت لتنفيذ الهجوم في 21 آب/أغسطس، ولديه القدرة على توجيه الضربات في مواقع متعددة في الوقت نفسه. إننا لم يسبق وأن شهدنا أية إشارة تدل على أن المعارضة قد شنت هجمات صاروخية منسقة على نطاق واسع وهجمات بالمدفعية كالهجوم الذي وقع يوم 21 آب/أغسطس.

إننا نستنتاج أن النظام السوري قد استخدم أسلحة كيميائية خلال العام الماضي بغية أن تكون له اليد العليا أو كسر الجمود السائد في المناطق التي لها قيمة استراتيجية وكان يواجه صعوبة في الاستيلاء عليها والاحتفاظ بها. وفي هذا الصدد، فإننا لا نزال نحكم بأن النظام السوري ينظر إلى الأسلحة الكيميائية باعتبارها واحدة من العديد من الأدوات المتاحة في ترسانته، بما في ذلك القوة الجوية والصواريخ الموجهة (الباليستية)، التي يستخدمها بشكل عشوائي ضد المعارضة.

وقد بدأ النظام السوري محاولة لتخليص ضواحي دمشق من قوات المعارضة التي تستخدم المنطقة كقاعدة لشن هجمات ضد أهداف النظام في العاصمة. لقد فشل النظام في إخلاء العشرات من أحياء دمشق من عناصر المعارضة، بما في ذلك الأحياء التي تم استهدافها في 21 آب/أغسطس، على الرغم من توظيف كل منظومات الأسلحة التقليدية التي بحوزته تقريباً. إننا نستنتج أن النظام سبب عجزه عن تأمين أجزاء كبيرة من دمشق ربما يكون قد أسمى في قراره باستخدام الأسلحة الكيميائية يوم 21 آب/أغسطس.

الاستعدادات

إن بحوزتنا معلومات استخبارات تقدّر أن السوريين الذين يعملون في مجال الأسلحة الكيميائية، ومن فيهم من يعتقد أن لهم علاقة بمقر البحث والدراسات العلمية (في دمشق)، كانوا يعدون نخانير أسلحة كيميائية قبل الهجوم. وخلال الأيام الثلاثة التي سبقت الهجوم جمعنا سلسلة من المعلومات المسنقة من الاستخبارات حول الأشخاص والمؤشرات والأماكن الجغرافية والتي كشفت النقاب عن نشاطات النظام تعتبر أنها كانت متصلة بالتحضير لهجوم بالأسلحة الكيميائية.

وكان العاملون بالأسلحة الكيميائية يقومون بمهامهم في عدّة، إحدى ضواحي دمشق، من يوم الأحد 18 آب/أغسطس حتى وقت مبكر صباح يوم الأربعاء، 21 آب/أغسطس، بالقرب من موقع يستخدمه النظام لمزج الأسلحة الكيميائية ومن ضمنها غاز السارين. ويوم 21 آب/أغسطس أعد أحد عناصر النظام السوري العدة لهجوم كيميائي في منطقة دمشق، بما في ذلك استخدامه لافتتاح الغاز الواقية. ولم تكتشف مصادر استخباراتنا في منطقة دمشق أية دلائل في الأيام التي سبقت الهجوم أن فصائل المعارضة كانت تجهز لاستخدام أسلحة كيميائية.

الهجوم:

وتشير عدة مصادر للاستخبارات إلى أن النظام نفذ هجوماً بالصواريخ والمدفعية مستهدفاً ضواحي دمشق في الساعات الأولى من صباح 21 آب/أغسطس. وتدعى ما كشفت عنه الأقمار الصناعية حقيقة أن الهجمات صدرت من منطقة واقعة تحت سيطرة النظام استهدفت أحياء ذكر أنها تعرضت لهجمات بالأسلحة الكيميائية، ومن بينها كفر بطنة، وجوبر، وعين ترمة، وداريا، ومعرضية الشام. ويشمل ذلك اكتشاف إطلاق صواريخ من أراض يسيطر عليها النظام في وقت مبكر من الصباح، وقرابة 90 دقيقة قبل نشر أول تقرير عن هجمات كيميائية في وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن انعدام حرارة الطيران أو إطلاق قذائف يقودنا إلى استنتاج أن النظام استخدم صواريخ في الهجوم المذكور.

وتحديث تقارير وسائل التواصل الاجتماعي عن وقوع هجوم بالأسلحة الكيميائية في ضواحي دمشق في الساعة 2:30 صباحاً بالتوقيت المحلي يوم 21 آب/أغسطس. وخلال الساعات الأربع التالية وردت آلاف التقارير في وسائل التواصل الاجتماعي عن ذلك الهجوم الذي نفذ مما لا يقل عن 12 موقعاً مختلفاً في منطقة العاصمة. كما ورد في تقارير متعددة أن صواريخ محملة بالعناصر الكيميائية ضربت مناطق تسيطر عليها المعارضة.

واستقبلت ثلاثة مستشفيات في دمشق زهاء 3600 مريض بدت عليهم أعراض تتفق مع أعراض التعرض لغاز الأعصاب في غضون أقل من 3 ساعات صباح يوم 21 الجاري – طبقاً لمنظمة إنسانية دولية تتمتع بثقة عالية. والأعراض التي أفاد عن حصولها ونمط حدوث انتشار الإصابات بين السكان – والذي اتصف بتدفق هائل للمرضى خلال فترة زمنية قصيرة، وإصابة العاملين في الإسعاف والرعاية الطبية بتلوث – كل تلك المعطيات كانت تستقيم مع ظاهرة التعرض لغاز الأعصاب على نطاق واسع. وقد تلقينا كذلك تقارير من العاملين في الرعاية الطبية الميدانيين السوريين والدوليين.

لقد تحققتنا من وجود مئة فيديو منسوبة لهذا الهجوم، يبيّن عدد منها أعداداً كبيرة من الجثث التي ظهرت عليها علامات مادية على تعرّضها لغاز الأعصاب. ومن بين الأعراض التي ذكر أنها بدت على الضحايا الإغماء وفقدان الإدراك ورغوة من الأنف والفم، وإنقباض بؤبؤ العين، وخفقان سريع للقلب، وصعوبة في التنفس. وبين عدد من التسجيلات الفيديوية ما يبدو أنها وفيات كثيرة وغير جراح أو إصابات ظاهرة، مما يتفق مع ظاهرة الموت من جراء الأسلحة الكيمولوكية، ولا يتمشى مع الوفاة من جراء الأسلحة الخفيفة أو ذخيرة المتفجرات القوية أو العناصر المسببة للبلور والتقرحات. وظهر في تسجيلات الفيديو المتوفرة للرأي العام على ما لا يقل عن 12 موقعاً، كما أن عينة من هذه الفيديوهات تؤكد أن بعضها قد صور في الأوقات والمواعيد المشروحة في النص أسفل الفيديو.

إن تقدّراتنا تذكر أن المعارضة السورية ليست لديها القدرة على تفويض كل هذه الفيديوهات والأعراض العضوية التي تتحقق منها العاملون في الرعاية الطبية ومنظمات غير حكومية، فضلاً عن معلومات أخرى متصلة بهذا الهجوم الكيماوي.

إن في حوزتنا مجموعة ضخمة من المعلومات، بما في ذلك الممارسات السورية السابقة، التي تدعنا نستنتج أن مسؤولي النظام كانوا على بيته، وقد وجها الهجوم يوم 21 آب/أغسطس. وقد ضبطنا اتصالات شملت مسؤولاً رفيع المستوى وعلى معرفة وثيقة بالهجوم، أكد أن النظام استخدم أسلحة كيماوية يوم 21 آب/أغسطس، وكان قلقاً من حصول مفتشي الأمم المتحدة على الأدلة والقرائن. وفي عصر ذلك اليوم، تلقينا معلومات استخباراتية تفيد بأن العاملين السوريين في مجال الأسلحة الكيماوية أمروا بيلقاف العمليات. وفي الوقت ذاته، كثُفَّ النظام إطلاق وإجلال من قذائف مدعتيه على عدد كبير من الأحياء حيث وقعت الهجمات الكيماوية. وخلال فترة الساعات الأربع والعشرين التي أعقبت الهجوم، لمسنا دلائل على إطلاق الصواريخ وقذائف المدفعية بواقع أربعة أضعاف تقريراً مما شهدته الأيام العشرة السابقة. ووصلنا تلمس دلائل على القصف المتواصل في تلك الأحياء حتى صبيحة 26 آب/أغسطس.

وخلصة القول هي أن هناك مجموعة ضخمة وهامة من المعلومات التي تورط الحكومة السورية ومسؤوليتها في الهجوم بالأسلحة الكيماوية الذي وقع يوم 21 آب/أغسطس. وكما أشرنا، هناك معلومات استخباراتية إضافية تظل طي الكتمان بسبب دواعي قلق على المصادر والأساليب، وأن هذه المعلومات سترفع إلى الكونغرس والشركاء الدوليين.